العولمه ومسوؤليه تجديد وظائف التعليم العالي العربي

ا.د. إبراهيم خليل العلاف

استاذ - مركز الدراسات الإقليمية-جامعة الموصل

المستخلص

عرفت العولمه Globalization تعريفات عديدة، ولسنا هناك بصدد التطرق إلى هده التعريفات إلا بقدر ما يتعلق الامر بموضوع البحث وهو: " العولمه ومسؤوليه تجديد وظائف التعليم العالي العربي" فالعولمه "لفظا واصطلاحا" تستخدم لوصف مايحدث في العالم اليوم من تضاؤل سريع في المسافات الفاصله بين المجتمعات الإنسانيه سواء في مايتعلق بانتقال السلع ام الاشخاص ام رؤوس الاموال والاستثمارات ام المعلومات ام الافكار ام القيم والعادات.

ومعنى هدا ان للعولمه ابعاد سياسيه واقتصاديه وفكريه وثقافيه. وليست العولمه قدرا لا مفر منه، او مخرجا جيدا من الواقع المظلم الدي تعيشه الشعوب، حيث الفقر والبطاله والمرض والتخلف بكل انواعه متلما يحاول بعض الكتاب الغربيين الإيحاء به، بل هي نزعه جديدة للهيمنة، على الدول والشعوب، ومحاوله لاختراق الهياكل الاقتصاديه والاجتماعيه والفكريه، خاصه في الجنوب والشرق والسعي لهدمها وإحلال نظم وهياكل ومفاهيم جديدة تقوم على الدرائعيه، والتسلط،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وإرضاء النزعات الفرديه لذلك لابد من مواجهتها، والتعليم العالي واحد من ابرز ميادين المواجهه كما سنرى.

عرفت العولمة Globalization تعريفات عديدة[1].. ولسنا هنا بصدد التطرق إلى هذه التعريفات إلا بقدر ما يتعلق الامر بموضوع البحث وهو: " العولمة ومسؤولية تجديد وظائف التعليم العالي العربي" فالعولمة "لفظا واصطلاحا" تستخدم لوصف مايحدث في العالم اليوم من تضاؤل سريع في المسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية سواء في مايتعلق بانتقال السلع ام الاشخاص ام رؤوس الاموال والاستثمارات ام المعلومات ام الافكار ام القيم والعادات.

ومعنى هذا ان للعولمة ابعاد سياسية واقتصادية وفكرية وثقافية[2].

وثمة من يقول ان العولمة كشعار ليست جديدة، لكن الظاهرة قديمة ترجع جذورها إلى اول يوم بدا فيه الغرب الاستعماري بغزو اسواق العالم بسلعه، وبضائعه، ونتاجات فكره بقصد الاستحواذ على مقدرات الامم والشعوب وإرضاء نزعاته القائمة على تصوراته في الاستعلاء والتفوق الحضاري.

اولا: العولمة: تاريخها.. اهدافها.. ركائزها.. مخاطرها:

شهد وطننا العربي اول محاولة غربية من هذا القبيل عندما وطئت اقدام الغزاة الفرنسيين ارض مصر 1798، وكان من نتائج ذلك خلق مناخ ملائم لانتشار افكار وقيم وعادات (الاخر) اي الغرب، وحدوث

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصراع بين (القديم) و(الجديد) في ضوء ماسمي انذاك بحركة (التحديث) Modernization إن لم نقل (التغريب) Westernization.

ومما نلحظه ان الغرب، منذ اواخر القرن الثامن عشر، وحتى الوقت الحاضر، لم يتوقف لحظة واحدة عن طرق ابواب الوطن العربي ابتداءً من غزو فرنسا لمصر سنة 1798 وانتهاء بما يسمى اليوم بـــ (الانتفاخ) و(محاولات الإصلاح الاقتصادي والتكييف الهيكلي)[3]. ويشير احد الباحثين إلى ان سياسات الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة الامريكية، تدفع الحكومات في مختلف انحاء العالم للاخذ ببرامج العولمة ومنها: السعي باتجاه تكريس مفهوم الخصخصة Privatization، والعمل على تحرير التجارة الدولية من خلال فتح ابواب الاقتصاد، اكثر من اي وقت مضى، امام تدفق السلع والخدمات ورؤوس الاموال الاتية من الغرب، ويضيف ان الخصخصة التي تؤخذ عادة بمعنى تغيير نظام الملكية من ملكية عامة إلى ملكية خاصة، تعنى في التطبيق العلمي، نقل الملكية من (الدولة العربية) إلى الشركات (الغربية) المتعددة الجنسية والعملاقة[4].

ومما يخيف في هذا المجال ان الغرب، يعمل حاليا على خلق وسيط جديد ليكون مسؤولا عن إتمام حركة التغريب في هذا الجزء المهم من العالم، لكي يحل محل اوربا و الولايات المتحدة الامريكية وتحت تسميات جديدة منها متلا(السوق الشرق اوسطية) او (النظام الشرق اوسطي الجديد)، والوسيط هذا ليس إلا إسرائيل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومثلما فعل نابليون بونابارت عندما دخل القاهرة منذ اكثر من مائتي عام (1798)، حين ادعى انه جاء مدفوعا فقط بالرغبة في نشر مبادئ التنوير والحرية والمساواة. ومثلما فعل الجنرال ستانلي مود Stanly Moud الذي دخل بغداد في مطلع القرن العشرين (1917)، وقال انه جاء (محررا) و(منقذا) للعراق من العثمانيين وساعيا من اجل التقدم والنهضة، يجئ الاميركيون بعد ذلك ليدعوا انهم ياتون إلى المنطقة بـ (التنمية الاقتصادية) و(السلام)، ولعل ما جاء في كتاب (شيمون بيريز) رئيس دولة اسرائيل الحالي الموسوم "الشرق الاوسط الجديد" يعبر عن هده الافكار اصدق تعبير[5]. يقول شيمون بيريز:"ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي معيار نجاح إشاعة الديمقراطية في الشرق الاوسط:ان ستين في المائة من الموارد النفطية العالمية تتركز هنا. ويتميز الشرق الاوسط بامكانات سوق هائلة، وان بناءه يؤلف تحديا كبيرا،وبخاصة يفتح فرصة لا نهاية في المنطقة. ان الديمقراطية سوف تضع حدا للخطر الذي يهدد سلام المنطقة والعالم... (الإسلامي) ان الحركة ضد التحديث تنبع من الهوة بين اخلاقيات الغرب واماله الاقتصادية من جهة، والواقع الفعلي من جهة اخرى"[6]. ويضيف إلى دلك قوله:" لقد بدات العلاقات بين الامم تاخذ، في اعقاب نهاية القرن العشرين، بعدا نوعيا جديدا، فهناك تزايد في اهمية التقدم العلمي، والاتصالات السريعة، وطرق جمع المعلومات، والتعليم العالي، والذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا المتطورة، وتعزيز البيئة السليمة التي تخلق الثروة، وحسن النية، تلك هي عناصر القوة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المعاصرة... زد على ذلك انه لا يسعنا ان ننسى الصعوبة المتناهية ابدا للاحتفاظ بجيش عرمرم...[7].

ويقف في نهاية كتابه ليطرح نفسه ممثلا عن الغرب ومدافعا عن مصالحه قائلا:" ان استطالة امد الصراع العربي- الإسرائيلي ادت إلى استمرار بؤس الملايين، وتحول الكثيرين، انطلاقا من الشعور بالإحباط إلى الغيبيات والعالم الاخر رافضين الدولة الحديثة، غارقين في الاصولية الدينية، وهذه هي العوامل التي تهدد الان استقرار وسلم المنطقة، وتنذر المصالح العالمية بالخطر!!"[8].

وهكذا وبعد انقضاء مئتي عام من التجارب في (التقدم الاقتصادي) و(الاستقلال الاقتصادي) و(الاغتراب الحضاري والثقافي) وصلنا إلى نقطة، يقول الدكتور جلال احمد امين،لم يعد فيها من الصعب ان نتكهن بما يمكن ان تسفر عنه هذه "الحقبة الجديدة "من " التغريب " الذي يسعى الإسرائيليون اليوم إلى الإمساك بزمامه. إن الثمن الباهظ حقا الدي سوف يدفعه العرب هو مزيد من المسخ لهويتهم،والمزيد من الاستقلال.والمزيد من التفاوت في الدخول،والمزيد من التبعية للغرب، والاخطر من دلك الخروج من التاريخ، وهدا يلقى على عاتق المربين واساتذة الجامعات والمثقفين،قبل المسؤولين الرسميين،مسؤولية كبيرة ليس في العمل من اجل الوقوف عند معالجة تاثيرات العولمة في مستويات الاستهلاك، ومعدلات النمو،ومستوى الايدي العاملة،وتوزيع الدخل،وانماط استهلاك البيئة،وإنما للحفاظ على الثقافة الوطنية والهوية القومية.[9] فكما

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

هو معروف،فان الهدف الرئيس للنظام الراسمالي هو تغييب النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب لكي يسهل للشركات العالمية التسلل بسلعها ونفوذها المالي و السياسي لتاخذ دورا قياديا في نهب ثروات الشعوب، وشل إرادة النهضة فيها[10]" وتتفق معظم الدراسات والبحوث التي كتبت عن العولمة مع وجهة النظر هده،خاصة بعد ان اتضح البعد التدميري للعولمة في اقتصاديات دول كثيرة. إن العولمة التي بدات الراسمالية العالمية، تدعو إليها وتخطط من اجل اقامتها، ليست " إلا توحد العالم بالقوة الجديدة المتفردة وإجبار الدول والشعوب على الاعتراف لها بالزعامة في قيادة العالم"[11]. ويضع الاستاذ حسن حنفي استاذ الفلسفة المعاصرة في جامعة القاهرة،العولمة في إطار فلسفي وتاريخي عندما يصل إلى نتيجة مفادها: "إن اشكال الاستعمار الجديد،بدات في الظهور باسم الشركات متعددة الجنسية، واتفاقية تعريف التجارة الخارجية،واقتصاد السوق، والعالم ذي القطب الواحد، وثورة الاتصالات وشيوع فكرة ان العالم قرية كونية واحدة.كما تظهر العولمة في احكام الحصار حول مناطق الاستقلال السياسي والاقتصادي والحضاري عن (المركز)[12]" وإدا كانت العولمة هده تربط بالقوى الاقتصادية الفاعلة وهي الدول الصناعية الكبرى، فان للعولمة ركائز ومقومات ابرزها الخصخصة، والشركات العملاقة متعددة الجنسية، والمصارف الكبيرة، وحرية التجارة، والاسواق المالية،والاهم من ذلك كله السعي لفرض الافكار الراسمالية وقيمها على الدول والشعوب وابرزها نشر افكار (صراع الحضارات)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

و(نهاية التاريخ) وانتهاءا بسيادة نمط الحياة الاميركية، وخاصة بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق في كانون الاول 1991، وشيوع العلمانية،وحماية الاقليات،وتنمية مفاهيم الفكر المدني وحقوق الإنسان والملكية الفكرية وما شاكل[13] وللعولمة اهداف كثيرة ابرزها الهيمنة على اقتصاديات العالم، والتحكم في مراكز صنع القرار السياسي العالمي، وفرض السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقافية الغربية على الشعوب وتدمير شخصيتها الوطنية والقومية وتسهيل امر تفكيكها وتجزئتها وجعل الدول التي لا تدور في فلكها دول مستهلكة، ضعيفة،مسلوبة الإرادة، وليست العولمة إذا قدرا لا مفر منه، او مخرجا جيدا من الواقع المظلم الذي تعيشه الشعوب، حيث الفقر والبطالة والمرض والتخلف بكل انواعه متلما يحاول بعض الكتاب الغربيين الإيحاء به، بل هي نزعة جديدة للهيمنة الامريكية، على الدول والشعوب، ومحاولة لاختراق الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، خاصة في الجنوب والشرق والسعي لهدمها وإحلال نظم وهياكل ومفاهيم امريكية تقوم على الدرائعية، والتسلط، وإرضاء النزعات الفردية.[14] لذلك لابد من مواجهتها، والتعليم العالي واحد من ابرز ميادين المواجهة كما سنرى.

ثانيا: مسؤولية تجديد وظائف التعليم العالي في الوطن العربي:

لم تعد الجامعات في عالمنا المعاصر، والدي وقفنا قبل قليل عند ابرز ملامحه وتطوراته، وخاصة بعد انتشار وذيوع بعد ظاهرة العولمة، ميدانا للتدريس فحسب، بل اتسمت مهامها لتكون مراكز للبحث

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

العلمي،ولتطوير المعرفة، والتخطيط للمستقبل باتجاه خلق القاعدة العلمية الرصينة للمجتمع بالشكل الذي يساعده على مواجهة التحديات لذلك اصبح من الضروري ان تقوم الجامعة، بدور بارز ورئيس، وان تتوطد علاقتها بالمجتمع ومؤسساته على كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ويقوم الاستاذ الجامعي بمهام متعددة لعل في مقدمتها سعيه المستمر في نقل احدات التطورات العلمية في اختصاصه إلى الطلبة وغيرهم. عن طريق التدريس والبحث والعمل في المختبرات والمصانع التابعة لمؤسسات الدولة والمجتمع[15].

وبقدر ما يتعلق الامر بسياسة التعليم العالي في وطننا العربي، فان من الحقائق التاريخية المعروفة، ان عمر المؤسسات الجامعية العربية ليس طويلا بالقياس إلى ماهو معروف عن المؤسسات الجامعية في العالم المتقدم[16]. فعلى سبيل المثال، بدا التعليم الجامعي في العراق ومصر 1908. اما تاريخ التعليم العالي في منطقة الخليج العربي فانه يرجع إلى السبعينات من القرن العشرين. وكذلك الحال في بعض الجامعات في المغرب العربي، حيث ان الجامعة التونسية متلا تاسست سنة 1960، في حين ان جامعة طرابلس في ليبيا تاسست في 1974، هدا ادا ما استثنينا الجامعات التقليدية التي ترجع جذورها إلى عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية كالجامعة المستنصرية في العراق،وجامعة الازهر في مصر، وجامعة الزيتونة في تونس [17].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وثمة حقيقة لابد من ملاحظتها وهي ان النقلة النوعية في عدد الجامعات العربية جرت في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، مما ساعد على ذلك جملة من التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية التي شهدها الوطن العربي انذاك. وفي مقدمتها: تعاظم الوعي القومي العربي، وتنامي الحركات الوطنية، ونشوء كيانات سياسية عربية مستقلة، وتبلور الافكار والديمقراطية، واعتبار التعليم العالي من مظاهر استكمال الاستقلال الوطني[18].

كان عدد الجامعات قبل الحرب العالمية الاولى بضعة جامعات، وفي المدة ما بين 1953-1959 اصبح (22) جامعة، اما في اواخر سنة 1997 فقد بلغ عد مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي (175) جامعة، و(137) كلية جامعية و(473) كلية مجتمع[19].

وهناك حقيقة لابد من اخذها بنظر الاعتبار، وهي ان جميع الدلائل تشير إلى ان التعليم العالي العربي (الرسمي والاهلي) سوف يشهد خلال السنوات القليلة القادمة تطورا كبيرا وبوتائر متصاعدة لعوامل ثلاثة هي[20]:

1_ استمرار تدفق اعداد من خريجي المدارس الثانوية (وصل عددهم سنة 1996 اكثر من 7 مليونا)

2_ استمرار تبني الدول العربية لسياسة الباب المفتوح في القبول بالجامعات.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

3_ السماح للقطاع الاهلي (الخاص) بولوج ميدان تاسيس وإدارة وتمويل مؤسسات تعليمية عالية.

وتشير بعض الدراسات إلى ان 60% من البلدان العربية سمحت للقطاع الاهلي بإدارة وتمويل مؤسسات التعليم العالي. فلقد بلغ نصيب القطاع الاهلي في سنة 1997 ما نسبته 34% من مجموع عدد الكليات الجامعية و27% من الجامعات و22% من مجموع المعاهد الفنية[21].

كما حققت استشارات البلدان العربية في التعليم العالي ارقاما قياسية في سنة 1996، اد بلغت (6,9) مليار دولار امريكي مقابل (4) مليار دولار في سنة 1990 اي بزيادة سنوية قدرها 15% ويعادل هذا الرقم مايقارب 1,8% من مجمل الدخل القومي العربي[22].

وشهدت الجامعات تطورا في اهدافها العلمية والتربوية، وازداد عدد المتخرجين في التعليم العالي بصورة مطردة. فقد اصبح عددهم في منتصف التسعينات قرابة ثلاثة ملايين متخرج بعد ان كان عددهم قبل الحرب العالمية الثانية لايزيد كثيرا عن عشرة الاف متخرج. وازداد عدد الاساتذة، وحدث تطور في النظرة إلى التعليم العالي من حيث انه عملية إنتاجية وليس خدمية[23].

ولكن هذا كله لم يمنع من تعرض سياسة التعليم العالي في الوطن العربي وخاصة في السنين القليلة المنصرمة إلى نقد شديد. وشخصت الكتابات والوثائق التي نشرت، النواقص والسلبيات التي يعاني منها التعليم العالي وفي مقدمة ذلك:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

1_ إن الجامعات لا تزال تخرج سنويا الاعداد الكبيرة من الطلبة الذين لايمكن للمجتمع الإفادة من مؤهلاتهم فائدة ملموسة في المشاريع والخدمات.

2_ إن الجامعات ما تزال تمارس دورا تقليديا يقتصر على نقل العلم والمعرفة وإعداد الكوادر، لكنها لم تقم بدورها في تغيير الاسس الاقتصادية والفكرية للمجتمع العربي[24].

3_ عجز الجامعات العربية عن مواكبة التطورات العلمية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، ودلك لجمود مناهجها واحتشاد صفوفها بالطلبة وتخلف الاجهزة الإدارية والتدريبية فيها وخضوعها للسلطات السياسية وتدني مستوى الرواتب والحوافز المالية للعاملين فيها[25].

يقول الدكتور ادوارد سعيد: ان بعض الجامعات في بلدان الوطن العربي لا تزال تدار، بشكل عام، تبعا لنسق ما موروث عن او مفروض مباشرة من قبل قوة مستعمرة سابقا[26].

اما الدكتور انطوان زحلان فيكشف عن غياب الابحاث المتقدمة التي تقوم بها الجامعات العربية، فضلا عن النطاق المحدود للنشاط العلمي بصورة عامة[27]. ويشير تقرير اليونسكو لسنة 1997 إلى ان اعداد العلماء العرب، بالنسبة لعدد السكان لايتجاوز الـ (10%) من نسب الدول الصناعية. كما ان الإنفاق على (البحث والتطوير) لايتجاوز 3_5 في الالف من الدخل القومي، بينما تصل النسبة الى حوالي 20_30 في الالف في حالة الدول الصناعية المتقدمة.[28]

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويرى الدكتور اسامة عبد الرحمن ان الجامعات العربية لم تحقق بعد الحد الادنى من رسالتها وهو اعداد المتخصصين لمواجهة احتمالات التنمية، ويقول ان الجامعات العربية لاتزال إلى حد كبير رهينة الدور التقليدي وتكاد تعيش في عزلة عن المجتمع ومؤسساته الاخرى.فهي لاتمارس الدور النشط والفعال الدي تمارسه الجامعات في الدول المتقدمة من الخروج ببعض البرامج إلى خارج اسوارها ومد خدماتها الى المجتمع مباشرة، وربما كان مرد تلك العزلة، النظرة التقليدية الى العملية التعليمية من جهة، والفجوة الكبيرة بين الجامعات ومؤسسات الدولة والمجتمع من جهة ثانية، وانعدام قنوات الاتصال مع الجامعات المتقدمة في العالم ومايجري من تطور وتقدم علمي متسارع من جهة ثالثة [29] .

ويناقش الدكتور عبد الهادي الدرة واقع التعليم العالي من حيث غياب برامج خدمة المجتمع وانفصال معارف الخريجين ومهاراتهم عن حاجات المجتمع والسوق[30].

ويتطرق الدكتور الياس زين الى ظاهرة هجرة العقول Drain Brain فيقول ان 70% من المبعوتين العرب لايعودون إلى بلادهم بعد إكمال دراساتهم خارج الوطن العربي واسباب دلك معروفة منها مايرجع الى عوامل سياسية واجتماعية، ومنها مايرجع الى عجز الجامعات العربية عن تامين بيئة علمية ونفسية ملائمة لابنائها من العلماء، ناهيك عن عدم توفر مستلزمات البحث[31].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويأخذ الدكتور عبد المالك التميمي على الجامعات انها تفتقر فلسفة تعليمية وتربوية محددة، وانها غير مستقلة، ولن تتاح لها الفرص الكاملة لممارسة حرية البحث وحرية النقد. ويعتقد الدكتور صبحي القاسم ان هناك ضعفا في مواكبة مؤسسات التعليم العالي للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في العالم، وتكييف مخرجاتها مع تلك المتغيرات، واستمرار ضيق قاعدة التخصصات العلمية المتاحة للطلبة وتدني مؤشرات التعليم العالي من حيث كفاية الموارد المخصصة لعمل مؤسساته واتساع الفجوة مع مرور الوقت بين ما تخصصه الحكومة لمؤسسات التعليم العالي، وتضم حجم مسؤولية هذه المؤسسات من ناحية، وضمان الحد الادنى لنوعية اداء تلك المؤسسات من ناحية اخرى[32].

خاتمه ومقترحات:

في ضوء تسارع توجه العالم نحو العولمة، وازدياد مخاطرها على الشخصية الوطنية والقومية، وانتشار وسائل الاتصال والمعلوماتية، فضلا عن تعاظم المسؤولية الملقاة على عاتق التعليم العالي في الوطن العربي من حيث وضع حلول ناجعة للقضايا والمشكلات العلمية والإنمائية التي يواجهها المجتمع العربي سواء على الصعيد الوطني او القومي، فان اي تصور مستقبلي لتجديد وظائف التعليم العالي والبحث العلمي لابد ان يؤخذ بالحسبان طبيعة التحديات التي يواجهها العرب في القرن الحادي والعشرين. فالاتجاهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المعاصرة تدفع بالمسؤولين عن وضع سياسة واستراتيجية التعليم العالي العربي إلى الاهتمام الجاد والمخلص بمعالجة كل العيوب والنواقص التي يعاني منها التعليم العالي وخاصة في مجال الاستعداد، لان يصبح اكثر قدرة على تلبية متطلبات المجتمع، واحتياجات السوق وقبل دلك تحقيق اهداف الوطن والامة، ويتطلب الامر ما يأتي:

1_ إعادة النظر في هياكل وبرامج ومؤسسات التعليم العالي وعلى وفق فلسفة واضحة تعكس إستراتيجية عربية تعزز الشخصية العربية وتجعلها قادرة على مواجهة تيارات العولمة، وبما يؤدي كدلك إلى تحسين الإمكانات والمستلزمات للتدريس والبحث، وتفعيل التعاون العربي في مجال التعليم العالي،والوقوف بوجه التشرذم التنافسي الذي تحركه النوازع الإقليمية. ويعد مشروع (جامعة العرب للدراسات العليا) الذي اقر قبل سنوات بمثابة المحك الاول لقدرة العرب على التعاون في ميدان التعليم العالي[33].

2_ السعي باستمرار للربط بين خطة تطوير التعليم العالي والجامعي، وبين خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وتحقيق التوازن بين التوسع التعليمي والتربوي، والحاجات الاقتصادية والاجتماعية. ولاشك ان اهم عامل من عوامل هذا الربط، هو ان تتبنئ الجامعات. سياسة قبول مستندة إلى حاجات المجتمع من مختلف التخصصات. ولابد عندئذ من (تنويع التعليم العالي) و(إحداث توازن بين التخصصات العلمية والتقنية والتطبيقية من جهة والتخصصات الإنسانية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والاجتماعية والإدارية من جهة اخرى). وقد قوى في السنوات الاخيرة (اتجاه علمي) يقوم على ربط التعليم العالي والجامعي بمواقع العمل والإنتاج فنشات مثلا انواع من (كليات المجتمع) ذات مفهوم حديث تقدم خدماتها التعليمية إلى المنطقة الجغرافية، ويستند إلى (مبدا الدراسة والعمل معا)[34].

3_ إشاعة فكرة (الجامعة المفتوحة) ودلك لاهميتها للمجتمع العربي في المرحلة الراهنة، وخاصة وان الجامعات التقليدية لاتزال محدودة الامكانات، ولا يمكن ان تزيد من استيعابها لالوف من الطلبة المؤهلين والراغبين في التعليم العالي. وقد بدات فكرة الجامعة المفتوحة تاخذ طريقها في بعض الدول العربية وتلقى هذه الفكرة تاييدا ودعما من اتحاد الجامعات العربية[35].

4_ الاهتمام بحركة البحث العلمي وتطوير مراكز علمية ومؤسسات متقدمة لاستيعاب العلماء والمفكرين والخبراء والاساتذة الذين يقودون عملية البحث العلمي على المستوى الدقيق والعالي والمتقدم[36].

5_ البحث في صيغ اجراء تقييم علمي وميداني مستمر للاوضاع التعليمية في الجامعات العربية، سواء من حيث مدخلاتها وعائداتها في التنمية او من حيث كفاءتها ورصانتها العلمية والبحثية والتدريسية[37].

6_ إفساح المجال لإنشاء جامعات وكليات اهلية في البلدان العربية التي لم تشهد مثل هذه المؤسسات، والتوسع في إنشائها في البلدان التي شهدت تاسيس هذه المؤسسات، بغية تخفيف الضغط على الجامعات القائمة وخلق

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المنافسة بين التعليم العالي (الرسمي) و التعليم العالي (الاهلي) بهدف تطوير النمطين، لابد من إبراز فكرة (التعاون) و(التكامل) بين القطاعين الاهلي والرسمي في مجال ترصين نظام التعليم العالي مع ملاحظة ان التعليم العالي في الوطن العربي ينبغي ان يظل تحت إشراف الدولة ضمانا لتحقيق المصالح الوطنية والقومية العليا، وحرصا على المبدا الرئيس للتعليم، وهو خلق جيل يؤمن بالله والوطن والامة، ويسعى إلى تحقيق الاهداف السامية في الحرية والتقدم وبناء المجتمع المتطور القوي القادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية[38].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Globalization And The Renewal Responsibility Of Arab Higher Education Functions

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al-Alaff
Regional Studies Center, Mosul University

Abstract

Globalization has been recognized with many definitions, we will not mention them all except in terms of the research subject which is: "Globalization and the Renewal Responsibility of Arab Higher Education Functions". Globalization is used in Letter and idiom to describe the hasty lessening of the separative barriers whether as concerns moving of commodities, persons, funds and investments, information, thoughts or values and traditions.

That means, Globalization" has political, economic, ideological and cultural dimensions. It is not unavoidable destiny or an excellent outlet to run off the dark material world where the nations live in poverty, unemployment, disease and backwardness in all types as western writers suggest, but it is a new tendency to control over the states and nations, also an attempt to pass through economic, social and ideological structures especially in the South and East to destroy it and replace it by another systems, structures and notions that are based on pragmatism, supremacy and individual trend satisfaction, thus it is necessary to face it as the higher education is one of the most significant fields for confrontation as we will see.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش:

(1) هناك من يطلق على ظاهرة (العولمه) تسمية (الكوكبه) او(الكوننه) انظر: صلاح الدين عمارنـــه، "العولمه" مجله المهندس الاردني، العدد(65) تشرين الاول-اكتوبر 1998،70.

(2) للتفاصيل انظر: جلال احمد امين، العولمه والتنميه العربيه في حمله نابليون إلى جوله الاوراغوي 1798-1998، اصدره مركز دراسات الوحدة العربيه، (بيروت،1998).

(3) حول ظاهرة الاحتكاك بين العرب والغرب، انظر: إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربـــي فـــي العهد العثماني 1516-1916، اصدرته جامعه الموصل.(الموصل 1982).

(4) امين، المصدر السابق، ص 21

(5) للتفاصيل انظر: شيمون بيريز، الشرق الاوسط الجديد، ترجمه:دار الجليل، عمان،1994، ص62

(6) المصدر والصفحه نفسها.

(7) المصدر نفسه، ص 51

(8) المصدر نفسه، ص 54.

(9) امين، المصدر السابق، ص 22

(10). جريدة التورة 26 من ادار-مارس 1998.

(11) المصدر نفسه.

(12) جريدة التورة، بغداد، 17 من ايار-مايو 2000.

(13) المصدر نفسه.

(14) لاغراض المقارنه: انظر: مقابله مع الاستاد محمد حسنين هيكل واجرته جريدة القبس (الكويتية) بعددها الصادر في 18 من ايار سنه 1990، كدلك: العلاف، المصدر اعلاه.

(15) انظر: إبراهيم خليل العلاف " الجامعه مركزا للبحث والتطوير" مجله الجامعه، الموصل، الســـنه (11)، العدد(10)، تموز 1981، ص 77.

(16) انظر: إبراهيم خليل العلاف" التعليم العالي في الوطن العربي: الواقع والتطـــورات المســـتقبلية"، مجله بحوث مستقبليه، تصدرها كليه الحدباء الجامعه، الموصل، السنه(1)، العد(2)،2000، ص 82.

(17) المصدر نفسه. ص ص 82-84

(18) للتفاصيل انظر: عبد الجليل الزوبعي وموفق الحمداني،" اثر الحرب العالميه التانيه على اوضـــاع التعليم العالي في الوطن العربي" (بغداد،1975)، بالرونيو، ص 14.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(19) للتفاصيل انظر:صبحي القاسم،" افاق التعليم العالي وفضاياه في بلدان الـوطن العربـي" نشـرة المنتدى، تصدر عن منتدى الفكر العربي، عمان، الاردن، العد 143، اب 1997، ص 3.

(20) المصدر نفسه، ص 5

(21) المكان نفسه.

(22) المصدر نفسه.

(23) العلاف،التعليم العالي في الوطن العربي،ص 88.

(24) نادر فرجاني، "إحصاءات التعليم العالي في الوطن العربي"، مجله المستقبل العربـي، بيـروت، السنه(21)، العدد،(237) تشرين الثاني،نوفمبر،1998،ص91.

(25) ادوارد سعيد، الاستشراق، المعرفه، السلطه، الإنشاء، ترجمه: كمال ابو ديب،(بيـروت،1981) ص 319

(26) المصدر والصفحه نفسها.

(27) انطوان زحلان، العلم والسياسه العلميه في الوطن العربي،(بيروت،1980)،ص ص38،40_41

(28) انظر: هشام الخطيب،"اسباب التخلف في المجتمع العربي"، نشرة المنتدى، عمـان، العـد(15)، نيسان 1998، ص14.

(29) انظر: اسامه عبد الرحمن، البيروقراطيه النفطيه ومعضله التنميـه، (الكويـت،1982) ص ص 243-223

(30) انظر: عبد الهادي الدرة،"ندوة نوعيه التعليم العالي"، وقائع منشورة في نشرة المنتدى، عمـان، المجلد (13)، العدد (157)، تشرين الاول، اكتوبر 1998،ص 11.

(31) انظر: الياس زين، "الجامعات وتحديات التنميه في الوطن العربي"، مجله قضايا عربيه، بيروت، السنه(6)، العدد(4)، اب-اغسطس 1979،ص ص 301_306.

(32) انظر:عبد المالك خلف التميمي،" التعليم العالي والتنميه في منطقه الخليج العربي،مجله المستقبل العربي"العد(152)، 1985، ص ص 73_75.

(33) للتفاصيل انظر: نادر فرجاني، المصدر السابق، ص ص 102_106.

(34) للتفاصيل انظر: الياس زين، المصدر السابق، ص ص 320_ 324.

(35) انظر: محمد مجيد السعيد،"لمادا الجامعات المفتوحه"، مجله اتحـاد الجامعـات العربيـه، عـدد متخصص رقم(12)، ربيع الثاني 1407هـ، كانون الاول-ديسـمبر 1986، عمـان، 1986، ص ص 14_10.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(36) زين، المصدر السابق، ص ص 322_323.

(37) التميمي، المصدر السابق، ص75،وكذلك زين، المصدر السابق، ص323.

(25) ادوارد سعيد، الاستشراق، المعرفه، السلطه، الإنشاء، ترجمه: كمال ابو ديب،(بيـــروت،1981) ص 319

(26) المصدر والصفحة نفسها.

(27) انطوان زحلان، العلم والسياسه العلميه في الوطن العربي،(بيروت،1980)،ص ص،38،40_41

(28) انظر: هشام الخطيب،"اسباب التخلف في المجتمع العربي"، نشرة المنتدى، عمـــان، العـــد(15)، نيسان 1998، ص14

(29) انظر: اسامه عبد الرحمن، البيروقراطيه النفطيه ومعضله التنميـة، (الكويـــت،1982) ص ص 223_243

(30) انظر: عبد الهادي الدرة،"ندوة نوعيه التعليم العالي"، وقائع منشورة في نشرة المنتدى، عمـــان، المجلد (13)، العدد (157)، تشرين الاول، اكتوبر 1998،ص 11.

(31) انظر:الياس زين، "الجامعات وتحديات التنميه في الوطن العربي"، مجلة قضايا عربيه، بيـــروت، السنه(6)، العدد(4)، اب-اغسطس 1979،ص ص 301_306.

(32) انظر:عبد المالك خلف التميمي،" التعليم العالي والتنميه في منطقه الخليج العربي،مجله المستقبل العربي"العد(152)، 1985، ص ص 73_75.

(33) للتفاصيل انظر: نادر فرجاني، المصدر السابق، ص ص 102_106.

(34)للتفاصيل انظر: الياس زين، المصدر السابق، ص ص 320_ 324.

(35) انظر: محمد مجيد السعيد،"لمادا الجامعات المفتوحه"، مجله اتحـــاد الجامعـــات العربيـــه، عـــدد متخصص رقم(12)، ربيع الثاني 1407هـــ، كانون الاول-ديســـمبر 1986، عمـــان، 1986، ص ص 10-14.

(36) زين، المصدر السابق، ص ص 322_323.

(37) التميمي، المصدر السابق، ص75،وكذلك زين، المصدر السابق، ص323.

(38) العلاف،التعليم العالي في الوطن العربي،ص ص 97_100.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com